الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د.مولاي الطاهر – سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)

تخصص: نقد ومناهج

طبيعة اللغة في القصص الموجهة للأطفال

من إعداد الطالبة :

شرادي فاطيمة الزهراء

إشراف الأستاذ:

عبيد نصر الدين

السنة الجامعية:

2019/2018

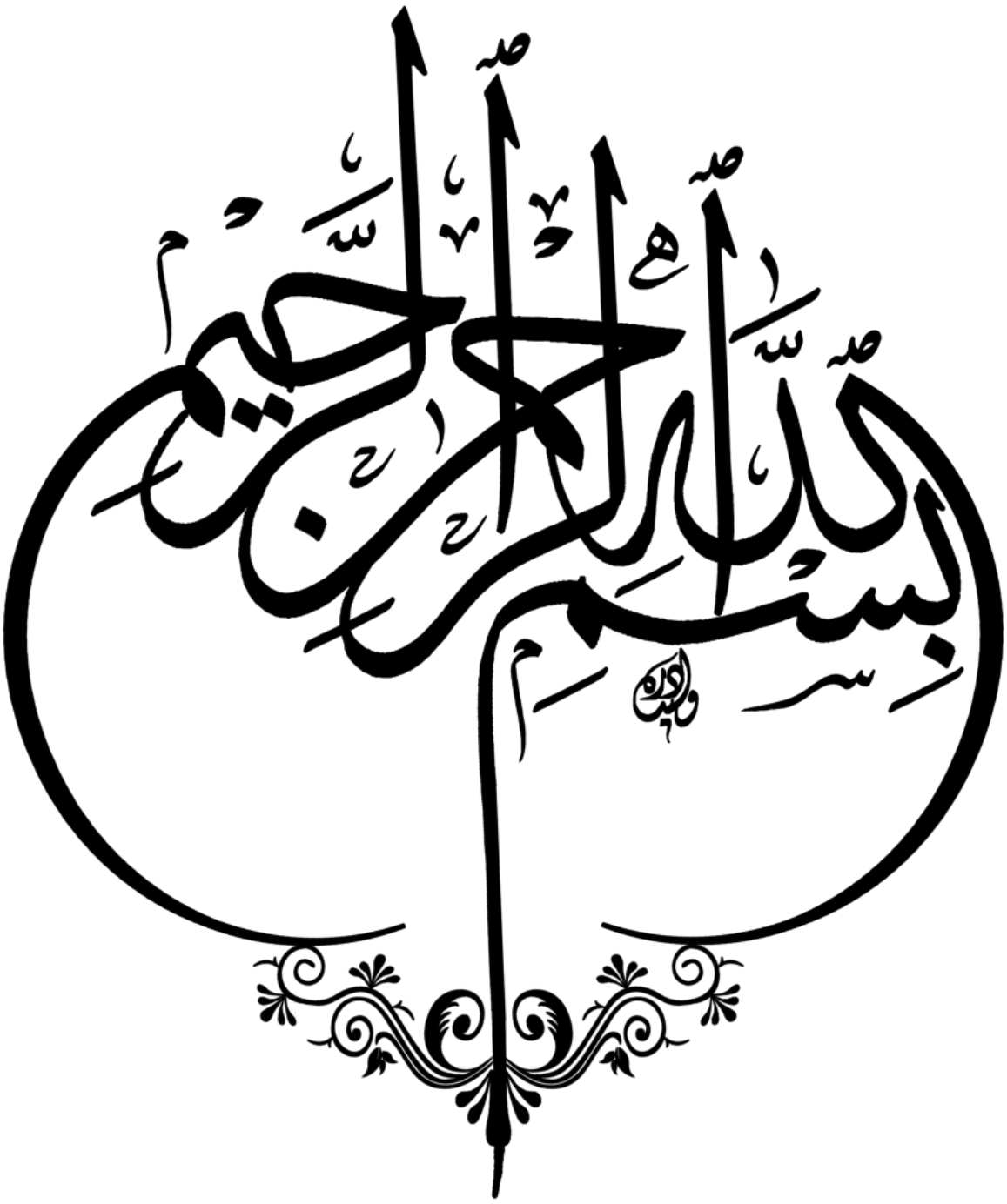
بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق

قال تعالى:

"فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"

الأعراف الآية 176

شكر و تقدير

الحمد لله الذي على نعماته، والشكر له على وافر آلائه والحمد لله القائل "ولئن شكرتم لأزيدنكم" فله الحمد والشكر أولا وآخرا ظاهرا وباطنا والسلام على خير الشاكرين نبينا محمد الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وهو القائل: لا يشكر من لا يشكو الناس

وبعده

أشكر جامعة دكتور مولاي الطاهر على أن أتاح لي فرصة إكمال دراستي للحصول على شهادة ليسانس، والشكر الموصول لكلية الآداب واللغات في قسم اللغة العربية الذي فتح ذراعيه لاحتضان الطلاب لمواصلة مسيرتهم الدراسية وأخص بالذكر جميع أعضاء هيئة التدريس الشكر المتميز للأستاذ المشرف **عبيد نصر الدين** الذي نشأ هذا البحث تحت رعايته وسقاه بفيض خبرته ودراسته وأسأل الله العظيم أن يجزيه فيه خير الجزاء

وختاما الشكر ممتن إلى كل من أسدى إلي معروفا أو نصحا أو إرشادا ولكل من أعانني في هذا البحث ولو بكلمة فلكل هؤلاء أقول جزاكم الله عني خير الجزاء ولكم مني خالص الشكر والدعاء فإن وقفت فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي وعزائي في ذلك ما جاء من حكمة بالغة على لسان العماد الأصفهاني في قوله "ني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلاّ قال في غده : لو غُيّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر

إهداء

إلى من صبر وكافح لتأمين لقمة عيش ليراني ثمرة من ثمراته، إلى من علمني حب العلم ونصحني وأرشدني بكل حلم، إلى من كان اليد والسند...، إلى من نبض قلبه لي بالدعاء... ولسانه بالثناء إلى أجمل هدية في الكون رمز الدفء المتجدد والحنان المتدفق رمز العطاء والأمل الدائم، إلى مصدر الحياة والنجاح إليك يا أبي العزيز تقديري وحبي حفظه الله ومتعه بطول العمر والصحة والعافية

إلى من يخجل العطاء من عطاءها ويعجز الثناء من ثناءها ...ويذهب العناء بلقائها إلى من أهدت لي برهان الحب والحنان، إلى التي ثبتت في كياني العز والهناء التي أعطت بلا حدود عطاء موفورا غير محدود، إليك يا من وهب الله البر والإحسان رافقتني طول الدرب بنصحك ودعواتك ها أنا أهدي لكي ثمرة جهدي

إليك يا أمي الغالية... أطال الله عمرك حبيبتي

إلى سندي من بعد الله عز وجل في هذه الدنيا، ومن أسعد بكونهما برفقتي إخوتي رمز القوة والكفاح "محمد" وضحكة البيت الذي ملأه سرورا وفرحا "ابراهيم الخليل"

إلى من شاركني طفولتي وسكنتا قلبي ووجداني وأعز ما لدي في الوجود أخواتي "حورية"و"خولود"

إلى من يفرح قلبي بلقياها إلى نبع الوفاء وخير السند خالتي "نبية" رائحة أمي وجزء كبير من الحنان.

مع إهدائي الخاص إلى روح المرحومين خالي وجدتي الغالية رحمهما الله.

إلى كل من أسقطه قلمي ولم يسقطه قلبي أهدي ثمرة جهدي وأسأل الله العلي القدير أن يكون علما نافعا ينتفع به

فاطيمة الزهراء

Designs by Sophia

مقدمة

المقدمة:

الاطفال هم زينة الحياة الدنيا يولدون صفحة بيضاء ،و على الآباء و المربيين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالعقيدة و الأفكار الإسلامية التي تؤهلهم لكي يكونوا شباب فقالين في المجتمع.

و الطفولة مرحلة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الإنسان و حياة مجتمعه الذي يعيش فيه أيضا إيجابا أو سلبيا ،لان كل دعامة و أساس تربوي سليم يؤسس في هذه المرحلة سيكون مردوده إيجابا على كل شخصية الفرد في الكبر،و على مجتمعه الذي يعيشكما ناي قصور ناجم من قبل الإباء والأمهات والمربيين في تربية الطفل في مرحلة طفولته،سيكون مردوده سلبا يصعب معالجته فيما بعد على الطفل وعلى مجتمعه.

فالطفل ثروة حاضرة و عماد المستقبل و أمله الذي تعتمد عليها الأمم في تشييد حضاراتها و بناء مجدها إدا ما أولته غايتها و رعايتها و قامت على إعداده و تربيته التربية التي تؤهله و تعده للقيام بما ..... به من مسؤوليات و واجبات تجاه ربه وخالقه ودينه

ومن هنا تتجلى أهمية إمداد الأطفال بالأدب الذي يهيئهم لتحقيق الأهداف المنشودة منهم و يهم في تنشئة صحيحة و قوية و يستطيع الأدب أن يلبي حاجاتهم ويسهم في

إشباع اهتماماتهم و يربي أذواقهم و و يثري لغتهم و يطورها سليمة ...،من هنا كان الأدب الأطفال بمختلف فنونه دور في تحقيق كل هذا.

تحتل القصة مقام الأول من حيث الأهمية ،فهم يميلون إليها ويستمتعون بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة فهي تحتل مكان متصدرا بين أساليب المستخدمة لتربية الطفل،نظرا لعناصر المشوقة التي تحتويها ،والتي تجدب الصغير والكبير ،ومن هذا المنطلق كان عنوان البحث:طبيعة اللغة في القصص الموجهة للأطفال".

وعن سبب اختياري لهذا الموضوع هو أهمية الموضوع وحيويته وكذالك رغبة في دخول هذا العالم المجهول و البريء والشفاف وفك بعض أنواره و ألغازه.

و منه نطرح الإشكاليات : ما مفهوم قصص الأطفال؟ وكيف كانت طبيعة اللغة في القصص الموجهة للأطفال؟

اعتمدت على منهج الوصفي الذي يتخلله الإجراء التحليل نظرا لملائمته الدراسة جوانب هذا البحث

قمت بتقسيم هذا العمل إلى مدخل وفصلين وتليهما خاتمة وقائمة المصادر والمراجع

المدخل: وقد اخترته ليكون عبارة عن حوصلة حول أدب الطفل في الأدب العربي

والفصل الأول تضمن مبحثين أساسيين هما:

- تعريف القصة (لغة واصطلاحا)

- تعريف قصص الأطفال

أما في الفصل الثاني للبحث فقد ألقيت النظر على :مميزات "خصائص لغة القصة الموجهة للطفل" وفيه تناولت مبحثين هما:

- أثر القصة في تعليم اللغة للأطفال وتربيتهم

- اللغة والأسلوب في القصص المكتوبة للأطفال

بالإضافة إلى الخاتمة التي حوت خلاصة هذا العمل ومن الطبيعي أن تعترض طريق هذا البحث مجموعة من الصعوبات و التي قد تحول دون الوصول إلى النتائج الموجودة ،وضيق الوقت و قلة الدراسات التي اهتمت بفن القصص الأطفال ،ومنها ما هو ذاتي متعلق بظروف الخاصة.

وفي الأخير نرجوا أن يوفق هذا البحث رغم ماقد شاب من نقائص وأتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الفاضل:عبيد نصر الدين" الذي احتضن هذا البحث ،وأشكره عل طيب أخلاقه و أتمنى أن يحفظك الله ويرعاك ويسدد خطاك نحو النجاح.

كما نرجو من الله العلي القدير الثبات والسداد و الله هو الهادي إلى سوء السبيل..

مدخل

أدب الطفل في الأدب العربي:

إن أدب الطفل شأنه شأن بقية الفنون الأدبية مرت عليه مراحل و أطوار و تعلق في تأسيسه بالكتابة جائت الكتابة الموجهة خصيصا إلى الأطفال في العالم متأخرة عن أنواع الأدب الموجهة إلى الكبار حيث بدأت الكتابات الأولى للأطفال في نهاية القرن السابع عشر على شكل ومضات هنا و هناك و اعتمدت بالدرجة الأولى على حكايات الشعبية و الخرافات التي كانت تروى للأطفال شفهيا،وانطلقت في منتصف القرن العشرين لتشكل مدى واسعا في كل العالم ،تنوع في إشكاله و نصوصه و رسومه كما توجه إلى كافة الأعمار، و دالك مع تغيير المجتمعات و تغير النظرة إلى الطفل و التربية معا"[1]

لقد ظهرت أدب الأطفال كمصطلح من مائة و خمسين عاما و إن امتدت جذوره إلى فجر الإنسانية في القصص الشعبية و يجمع مؤرخو هذا الأدب على إن بدايته على يد هانز اندرسون الدنماركي لذلك عاش أطفال العالم حالة على مائدة الادب كبار طويلا"[2] كذلك بدأ في بلادنا العربية معتمدا على ماعاد به :"رفاعه الطهطاوي من بعثته إلى باريس و ارتادا امير الشعراء احمد شوقي هذا المجال بقصائده على الحيوان مقلدا

[1] د.نجلاء نصير بشور،أدب العرب،مركز الدراسات الوحدة العربية ص 10.
[2] ممدوح القذيري.أدب الطفل العربي بين الواقع و المستقبل ،مركز الحضارة العربية ص26

الاقونتيين و نشر بعض القصص في القالب الشعري نظمها للأطفال و ضمنها أخر جزء الرابع السوقيات و منها الوطن"[1]

إن ظهور أدب الأطفال امتدت جذوره إلى الفجر الإنسانية في القصص الشعبية في التأليف للأطفال بعد فترة من الزمن فاعتمدت على الترجمة لإيصال الأفكار المناسبة و معالجتها لتلائم الصغار.

ففي العالم العربي ظهرت اولى بوادر الكتابة في ادب الطفل على يد امير الشعراء احمد شوقي (1868-1932م) الذي تنبه مبكرا إلى حاجة الطفل العربي الى هذا الضرب من الآداب،فألف قصائد شعرية متعلقة بهذه الفئة العمرية كقصيدة " الصياد والعصفورة" "و الذيك الهندي"و"الدجاج البلدي" الية ضمنها ديوانه"الشوقيات"الذي صدر في 1898م.

أما ما دون قبل شوقي من الادب فلم يسطر خصيصا للأطفال،كما صرح بذالك الدكتور علي الحديدي و غيره.

من الدارسين :فلا يمنع من انها كانت مصدرا غنيا بالقصص و الأشعار التربوية الهادفة التي اختار منها المربون في العصور المتأخرة ماياناسب عمر الطفل و قدراته،و من هذا

[1] مرين عزيزة، القصة و الرواية ص 23.دمشق.1400ه-1980

المنطلق تصدى بعض الكتاب في العصر الحديث لإعادة كتابة الحكايات "ألف ليلو و ليلة" بتنقيته من الخرافات و الخوارق و بعض المشاهد "الإباحية" و تقديم فصول منها كتمثيليات على خشبات المسرح.

تم تتابعت جهود الأدباء لكتابة أدب الطفل من الشعر و قصته،و ارتكزت في الفال بالى إعادة كتابة القصص من التراث بالتلخيص و التبسيط و إضفاء و التشويق و الفرجة عليها و مواكبة روح العصر في بعض الأحيان.و كثيرا ما كانت تجري أحداث هده القصص على السنة الحيوانات و الهوام،إلا أن التجربة الجديدة لم تنضج بالقدر الكافي حتى مطلع سبعينات قرن العشرين.

بعد عهد شوقي برز اسم لامعا يصنف على رأس رواد أدب الطفل في مصر و العالم العربي اقتباسا و ترجمة و تعريب،إلا و هو كامل الكيلاني(1897-1959م) الذي بدا مشواره الأدبي بتأليف قصته الشهيرة " السندباد البحري" في 1927م، كما كتب رائعته "من حياة الرسول"التي دلل و يشر فيها إلى سيرة المصطفى –صلى الله عليه وسلم- لتتماشى مع فهم و إدراك البراعم الصغير ثم كتابة قصص مستندا فيها إلى التراث العربي حينا،والى تراث العالمي حينا أخر ... كل ذالك في سبيل تشييد ثقافة واسعة لطفل عن طريق إمتاع ثم دوت أسماء أخرى واصلت المسيرة فأبدعت في هذا

المجال للأهداف تعليمية تربوية في معظمها،نذكر منهم على سبيل المثال أحمد نجيب(1928م) و علي الحديدي في مصر،و سليمان عيسى (1921-2013م) في سوريا و جعفر الصادق في العراق.

أن أدب الطفل يوصف ظاهرة إبداعية،بات ضرورة ملحة،خاصة في عصر لم تقم فيه الاسرة المبرمج الوحيد لشخصية الطفل وفكره و تجسيدا، فإنه في عالمنا العربي يحتاج الى دفعة قوية،سواء ماتعلق من الإبداع الأدبي أو الإخراج الفني او التجسيد الدرامي للنصوص،لهذا تبقى دراسة أدب الطفل تفتقر إلى جهدا ضافي و اهتمام اكبر و عناية أكثر،لأنه أدب لايقل أهمية عن أدب الكبار

الفصل الأول

الفصل الأول:القصة

المبحث الأول:مفهوم القصة (لغة واصلاحا)

المبحث الثاني: قصص الأطفال

الفصل الأول:

المبحث الأول:مفهوم القصة

أ- لغة: يعرف اللسان مادة القصص بـ... القص فعل القاص إذا قاص القصص والقصة معروفة،و يقال في رأسه قصة.هي جملة من الكلام و نحوه قال تعالى" نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ" الآية 03 يوسف.أي نبين لك أحسن البيان ويقال القصص شيئا ذا أتبعث أثره..."[1]

ب- اصطلاحا: مع كثرة التعاريف سأكتفي ببعضها تتشعب بين السبل كثيرا.

يرى احمد نجيب القصة من شقها الاصطلاحي"أنها تشكل فن من أشكال الأدب الشائق فيه جمال و المتعة،وله عشاق أدبيين يتنقلون في رحابة شاسعة الفسيحة على جناح الخيال،فيطوفون بعوامل بديعية فائقة،أو عجيبة مذهلة أو غامضة تبهر الإنسان وتحبس الأنفاس،ويلتفون بألوان من البشر والكائنات والإحداث تجري وتتابع وتتقارب وتفترق و تتشابك في سياق عجيب وبراعة تضيف إليها روعة أسرة والتشويق طاغين

[1] رسان العرب،ابن متطور الفريقي،دارصدر،بيروت،لبنان،المج7،مادة القصص.صص73.74

وهي لهذا من أحب ألوان الأدب إلى القراء،ومن أقربها إلى نفوسهم ولها عمل لكل عمل قي القواعد و الأصول و مقومات فنية...[1]

– يعرفها د.عزيزة مريان " بأنها ...شكل من إشكال التغيير تتبلور فيه أذكى المشاعر و تتخلى في شتى النوازع و العواطف من إنسانية و قومية و تاريخية و اجتماعية ووجدانية من خلال سرد حاثة معينة بأسلوب يستحوذ على القارئ أو يثير انتباهه،حيث بعض يشقف،ويسير معها حتى تتأزم المواقف فيها فتضل أحيانا إلى ذروة الثقف فيتطلع عندئذ بالصفة إلى حلها نهايتها"[2]

– و الدارسين يرون أن القصة المكتوبة للأطفال أنه فرع أصيل من دوحة الأدب وافرة الضلال،حيث يقول محمد مرتاض:" فلا فرق بين قصة الكبار،و قصة للصغار إلا في التبسيط و التوضيح و التحليل و الابتعاد عن الغموض المقرأة والتثقيف المموج،والأدب بالإضافة إلى ذالك أن تشمل القصة على مغزى أخلاقي يقع الطفل إلى التفكير والتركيز."[3]

[1] أدب الطفل علم الوقت،أحمد نجيب.ص ص74-75

[2] القصة الشعرية في العصر الحديث،عزيزة مريان ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.1994،ص 142

[3] من قضايا أدب الأطفال، محمد مرتاضاء ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1994، ص142

– و يذهب عبد الرزاق جعفر إلى أن".... الموضوعات إلية يجب أن يتضمنها كتاب الأطفال و ما يجب توافره فيها من خصائص يستضيفها الصغار ويستمتعوا بها فإننا تجد أن القصة تحتل المقام الأول لما تتضمنه من أفكار وأخيلة والحوادث فآدا أضيف إلى هذا كله لغة سليمة محدودة وأسلوب بسيط غير معقد و سرد جميل أخاذ وجو مرح يثير في نفوس الصغار السعادة والفرح كانت القصة قطعة فنية أحبها الأطفال الصغار "[1]

– و تعرفها إيمان البقاعي " قصة الأطفال فن ثري شائق: مروي أو مكتوب يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث المختلفة الموضوعات و الأشكال مستمدة من الخيال أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات و الإشكال.مستمدة من الخيال أو من الواقع أو من كليهما معا،لها شروطها الفنية المتعلقة كذالك بهذا النمو،و يشترط فيها أيضا أن تكون واضحة ،سهلة،و مشوقة،و أن تحمل قيما ضمنية تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الأطفال،كذلك في التنمية لغتهم وفيا لهم وذوقهم،فتجمع بين لغتي المعرفة والفن."[2]

– ويرى محمد حسن عبد الله:القصة مصطلح في أساسه التعبير عن التجربة الإنسانية على شكل حكاية بلغة تصويرية مؤثرة،هذا هو المعنى العام،و إضافة إلى الأطفال في

[1] في أدب الطفل عبد الرزاق جعفر،منشورات أتحاذ الكتاب العرب دمشق سوريا،1979،ص449

[2] المتقن في أدب الأطفال و الشباب لطلاب التربية و دور المعلمين،إيمان البقاعي دار الراتب، الجامعية، بيروت لبنان، ص 117

مصطلح"قصص الأطفال"ليس رخصة لإعفاء مفهوم "القصة"من شروطها أو تعريفها من محتواها،فالأدب ينبغي أن يبقى أدبا، و القصة ينبغي أن تظل قصة سواء كان موجهين للكبار أو للصغار،يبد أن الشرط لإضافي مفهوم من ذكر الأطفال هو بمثابة قيد زائد يلزمنا بالتدقيق و المراجعة،و الحرص على تجنب الأخطاء و الإساءة المعتمدة لأننا نقدم هذه المادة إلى عناصر أطفال غير قادرة على حماية نفسها ولا تمتلك وسائل التمييز أو النقد بل تتقبل كل ما يقدم إليها أن (القصص الأطفال) مثل(غداء الأطفال) يجب أن يحتوي على جميع العناصر الأساسية المطلوبة لنمو الجسم والعقل لكن بمقادير تستوعبها المعدة الطفل و تكون على هضمها "[1] ومن خلال ما مضى تبين أن القصة الموجهة للطفل جنس نثري لها من الخصائص و الشروط ما للقصة موجهة للكبار،مستمدة من معجم الطفل،تعبر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من القيم المعترف بها.

[1] قصص الأطفال أصولها الفنية روادها،محمد حسن عبد الله،العربي للنشر والتوزيع د ط، د ت،ص9

المبحث الثاني:مفهوم قصص الأطفال

و قصة الأطفال هي جزء من القصة و فرع منها،"يعرفها أحمد طعيمة لنا بقوله:" يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف ويروي أحداثا وقصة لشخصيات معينة سواء كانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية وسواء كانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان."[1]

وهي عند أحمد زلط"لون قرائي فتي متعدد المضامين ،يكتبها الكبار للأطفال وتشمل على العناصر بناء القصة عن الكبار مثل الحدث الشخصية،بيئة القصة الزمانية والمكانية،سرد القصص،السرد القصصي ،العقدة الفنية،الانفراج،و يراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل العمرية الثمانية عند الأطفال و قدراتهم في الاستيعاب و التلقي."[2]

و هي عن" العيد جلولي" شكل من آداب ،ووسيلة من وسائل التعبير تصل إليها نفوس الأطفال بما فيها من متعة و فائدة و حركة و حياة و تجديد النشاط و لها عناصر و

[1] ادب الأطفال في مرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق،مفهومه وأهميته:تأليفه و إخراجه و تقويمه ،رشدي أحمد طميمة،دار الفكر العربي،القاهرة،ط19981ص:42

[2] أدب الطفل العربي الدراسة المعاصرة في التأهيل و التحليل،أحمد زلط،ص:164

مقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم و أعمارهم و قدرتهم على الفهم و التذوق."[1]

و هي عن حسن محمد عبد الله" بمثابة الفداء:"فيقول أن قصص الأطفال مثل غداء الأطفال يجب ان يحتوي على جميع العناصر الأساسية لنمو الجسم و العقل و لكن بمقادير يستوعبها معدة الطفل و تكون قادرة على هضمها"[2]

وقصة الطفل عند "إيمان البقاعي":فن ثري أدبي شيق،مروي أو مكتوب يقوم على سرد الحادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات،والأشكال،مستمدة من الخيال أو الواقع ومن كليهما معا،لها شروط تربوية و بسيكولوجية المتعلقة بنمو الطفل،وشروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو كما يشترط فيها أن تكون واضحة سهلة ومشوقة وأن تحمل فيها قيما ضمنية تساهم في نشر الثقافة و المعرفة بين الأطفال و تسهم كذلك في التنمية لغتهم و فيا لهم و ذوقهم فتجمع بين متعتين المعرفة و الفن."[3]

ومن خلال هذه التعاريف نستطيع أن نخرج تعريف مبسط للقصة:ادن قصة الطفل شكل في الجميل و ممتع ،و هو طل ما يكتب لهم قصد الإمتاع و التسلية والتثقيف وهي

[1] النص الأدبي للأطفال في الجزائر العيد جلولي ص(52،53).

[2] فصص الأطفال،أصولها الفنية و روادها،محمد حسن عبدا لله،العربي للنشر و التوزيع الإسكندرية (د،ط).(د،ت):ص:9

[3] المتقن في أدب الأطفال و الشباب لطلاب التربية و دور المعلمين:إيمان البقاعي.دار الراتب الجامعية (د.ط)،(د.ت)،ص117

من أحب الألوان الأدب إلى الأطفال و أقربها إلى نفوسهم و لها عناصر ومقومات تتلائم معهم حسب مستوياتهم و أعمارهم و قدراتهم،كما تمدهم بمعلومات وخبرات متنوعة و "تعد القصة" ابرز نوع من أنواع الأدب الأطفال و هي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية في الغالب كما تتشكل فيها فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق شخصيات و تكوين الاواء و المواقف والحوادث وهي بهذا لا تعرض معاني و أفكار فحسب بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارة العمليات العقلية المعرفية كالإدارة و التخيل والتفكير و مع أن هناك من يرى أن وظيفة القصة الأساسية ليس ثقافية إلا أنها في جميع الأحوال في جميع الأحوال تشكل وعاء النشر الثقافي بين الأطفال."[1]

و يقدم لنا الدكتور أحمد نجيب جملة من الحقائق و التوصيات الثانية التي أقرها علماء التربية و النفس حول أهمية القصة منها:[2]

- القصة ذات أثر بالغ في التربية التنشئة

[1] ثقافة الأطفال هادي نعمان الهيتي،ص:171

[2] أدب الأطفال في ضوء الإسلام،نجيب الكيلاني،ص(54،55)

– القصة الناجحة تزود الطفل بمختلف خبرات الثقافية والوجدانية والنفسية والسلوكية القصة تفتح الأفاق أمام الطفل وتثري خياله وتنمي مهاراته وإبداعاته،وتمده بطاقة روحية ونفسية وفكرية كبيرة.

قصة الطفل يجب أن تكون واضحة و منطقية سلسلة بعيدة عن التشتت خالية من تراكم العقد مفهومه اللفظ و المعنى و السياق.

– هذا هو الأهم أن تكون واضحة الهدف.

– أن تخلوا مما يبعث الخوف و الشك و اليأس و التردد في نفوس الأطفال

– أن تميل بهم الى جانب الخير و الفضيلة و الثقة و الإيمان و أن تؤكد لهم الانتصار الخير على الشر و الإيمان على الكفر و الأمل على اليأس.

أن يستخلص منها الطفل شعوريا أو لا شعوريا قيمة او فكرة أو معتقدا ينفقه في حياته و يثبت في نفسه الآداب الأخلاقية المنبثقة من دينه أو عقيدته.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: مميزات خصائص لغة القصة الموجهة للطفل

المبحث الأول: أثر القصة في تعليم اللغة للأطفال

المبحث الثاني: اللغة والأسلوب في القصص المكتوبة للأطفال

الفصل الثاني: مميزات خصائص لغة القصة الموجهة للطفل

المبحث الأول: أثر القصة في تعليم اللغة للأطفال وتربيتهم

القصة وسيلة فعالة من وسائل التربية الحديثة، لذا ينبغي أن يتعلمها الأطفال لأنها تحقق أهدافا تربوية كثيرة منها:

- ✓ تتيح القصة للأطفال فرصة للفهم، والاستيعاب بما يحيوه أسلوبها من إغراء، ينجم عنه نمو شخصية الطفل، وتطورها في الجوانب العقلية والخلقية والاجتماعية، بما تشمله هذه القصص من معارف وعلوم.
- ✓ تفيد في إبراز كثير من مواهب الأطفال ومهاراتهم، لأنها تسمو بخيالهم لما فيها من عنصر الخيال، كما أنها تعودهم الشجاعة في مواجهة الآخرين والتحدث مع الجماهير كنتيجة المتطلبات القصة من إعادتها أمام زملائهم كما تي فيهم التفكير السليم، لما يدور في درس تعليم القصة من مناقشات ومداولات، إضافة إلى غرس عادات حسنة محببة كمراعاة آداب الحديث مثلا: تعين الطفل على فهم كثير من الحقائق العلمية التي ترويها، وبالتالي يقبل عليها لما في القصص من عناصر التشويق والإغراء وحسن الإستماع.[1]

[1] عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، فايزة محمد القزاوي، محمود محمد عليمات، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه، ص222

- ✓ تنمي لغة الطفل، وتهب أسلوبه وترقيه، وذلك من خلال سرد المعلم القصة وإصغائهم له
- ✓ بانتباه شديد، فيقتسمون من ألفاظه، وجمله ولاسيما عندما يعرفون أنهم مطالبون بإعادة سردها شفهيا أو كتابتها. – تزود السامع أو القارئ بالمتعة، واللذة، وذلك عندما يعرف اللغز ويصل إلى مرحلة فيرتاح،وهذا ما يثير في الأطفال حرصهم على التعلم، والإقبال عليه.
- ✓ تبحر بالأطفال في أسرار العالم، فتشبع حاجاتهم من الوقوف على عادات المجتمعات وتقاليدها، وما فيها من مشكلات، مما توسع دائرة معارفهم وثقافتهم.[1]

وتحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال، حيث وصلت نسبة القصص المتاحة للطفل المصري إلى (84 , 5 %)، بينما حظيت كتب المعلومات نسبة (5, 15 %) كما تعد القصة من الفنون الأدبية المؤثرة في السلوك القيمي للأطفال، ومن أقدرها على إمتاعهم، فهي تستثير مشاعرهم وتمتلك عقولهم، وتنمية القدرة على الإبتكار لديهم، وتحلق بهم في أحايين كثيرة في أجواء الخيال بعيدا عن محدودية الواقع. وتوفر القصة كمادة مكتوبة للطفل القارئ الميل والفهم، والسرعة، حتى يمكن القول بانقرائتها إلى

[1] المرجع السابق، ص 223

درجة التفوق بين القصة والطفل، وهو ما يعني مستوى السهولة التي يمكن بها أن يقرأ الطفل بدرجة كبيرة. [1]

إننا لا ننكر أننا نعيش في عصر ثقافة ما بعد المكتوب، عصر الصورة الصورة بشتى أشكالها ومختلف معانيها، بدءا بالصورة التلفزيونية المباشرة عن طريق الأقمار الصناعية، والصورة السينمائية، وأفلام الكرتون ووصولا إلى الصورة في مجال الإشهار، وكتب الأطفال.

[1] المرجع نفسه، ص 224.

المبحث الثاني: اللغة والأسلوب في القصص المكتوبة للأطفال (في الجزائر)

أ- لغة السرد:

وهو قص خبر أو حديث أو نحوه ، ولهذا أقص طرف يستفد معها الكاتب الأطفال لإيصال الفكرة لقراءته ، بحيث يتلقونها دونما إجهاد أو صعوبة

أنواعه:

- ✓ **السرد المباشر** : و هو الذي يكون الكاتب فيه خارج أحداث القصة و يكتفي بروايتها مشدد ما ضمائر الغائب (هو ، هي ، هما ، هم ، هن)
- ✓ **السرد الذاتي** : بحيث يكتب الكاتب قصته بضمير المتكلم (أنا ، نحن) فيكون بطلها واجد أو أحد شخصياتها الرئيسية أو الثانوية[1].

إن المتتبع للقصص الجزائرية المكتوبة للأطفال لاسيما عن الكتاب الدين أثبتوا مقدرة في الكتابة للكبار ، وأصابوا نجاحا في الكتابة للصغار يجد أن لغة السرد عن هؤلاء تمتاز في معظمها بالسهولة والوضوح والبساطة ، ولا تخضع في مجملها إلى تلك القوالب البلاغية والأنماط اللغوية القديمة .

[1] إيمان ألبقاعي ، المتقن في أدب الأطفال ص 183 .

كما تمتاز قصصهم بإستخدام الألفاظ المألوفة عن الأطفال ، و تجنب الألفاظ الصعبة والغريبة و الثقيلة على المعنى والنطق و الفهم ، و حتى أن كتاب لا تجد في قصصهم لفظة صعبة إذ تجنبوا تماما كل الألفاظ التى يجد الطفل صعوبة في فهمها ، و من هؤلاء : الأعرج

غير أن هناك فريق أخر من الكتاب يستخدم بعض الألفاظ الصعبة ثم يتبعها بالشرح والتفسير ، و لهم في هذا طرف كثيرة فمنهم من يستعمل اللفظة في السياق العام للقصة ثم يضع معناها بين قوسين .

و هذا اللمسات البارزة في لغة السرد في القصص الجزائرية المكتوبة للأطفال توضعها الجمل القصيرة (فعلية و إسمية) و استخدام الجمل القصيرة أي في أدب الأطفال من الجمل الطويلة لأنها أقرب إلى أفهام المتلقي الصغير و لأنها تؤدي الفكرة في زمن قصير وفي أبسط صورة فلا تتعب الطفل أثناء التركيز انتباهه ، و أحسن من يمثل هذه الظاهرة محمد دحو ففي قصته (مرحبا بالسحابة) يستخدم جملا قصيرة من مثلي " طار النداء " حملة أجنحة الريح و ريش الطير الحشد هائل ، اللقاء أثمن من ذهب الدنيا الإنسان سيء المكان طأطأ رأسه رفعه ، توات أفكاره ، المفاجأة صعبة اللحظات الأصابع إطارت السحابة تفتحت أجنحتها هب النهر ، رد الجميع : ليزل المطر " لينزل المطر"

كما أستخدم الكاتب في هذه القصة أسلوبا متين حافلا بالصور البيانية تقوله " يا لها أيام" الصيف ، رؤوس إبر و فتيل نار ، أما الأجساد فكومة من تبن مرشحة للاحتراق في كل حين " و هي صور على صعوبتها فإنها ضيقت بأسلوب يترك الطفل يفهمها ويتذوقها ومما يساعده على فهمها وجود قرائن تساهم في هذا كلفظة.

و مع أن اللغة في القصة ليس كل شيء إلى أنها في أدب الأطفال مهمة ولهذا واجب على الكاتب أن يكتب بالغة السليمة و أن يتجنب الوقع في الأخطاء و لا يدفعه التبسيط اللغوي إلى حد الركاكة في التعبير " إذا أن الأديب وسيلة في اللغة و من ثم لابد أن يخضع لقواعدها وأصولها وما تقتضيه ملكتها".[1]

غير أن بعض الكتاب لم يلتزموا في ما كتبوا لغة سليمة فتسرب عن طريق قصصهم الخطأ إلى الأطفال نكتفي بمثالين يوضحان هذه الظاهرة.

المثال الأول: عنوان القصة:الطفل الصغير.

القصة مليئة بالأخطاء، فلتكاد تخلوا صفحة واحدة من أخطاء لغوية كثير لهذا التكثيف ببعض الأمثلة.

1- "فن فكر الزوجان الفقيران في التخليص من اولادها . و الصواب التخلص"

[1] عبد الحميد بورايو،منطق الشرد،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.1992،ص04.

2- لم يخف هذا الحديث عن الطفل الصغير فقض الليل كله يفكر . الصواب:

3- و خرج يلتقط مجموعة من الحصى الأبيض و ملأ به كل لجيوبه. الصواب. (الحصى الأبيض لان الممنوع من الصرف إدا دخلت عليه "الـ"الجر بالكسرة"

4- أسرع الطفل يبحث عن فتات الخبز.الصواب:فُتات (بضم الفاء).

5- فتسلق الطفل الصغير في الشجرة العالية .الصواب: فتسلق الطفل الصغير الشجرة عالية.

6- و بقيا هو يلاحظ الفول.الصواب:يلاحظ.

7- لقد أقبض عليه مجموعة من الأشرار.الصواب:لقد قبض عليه جماعة من الأشرار

و هذا قليل من الكثير ،من الكثير و هي كما نلاحظ أجزاء جسيمة كرفع المفعول به ،ونصب الفاعل و الأخطاء الإملائية و غيرها و مايشفع للقصة هو تصميمها الجميل،و إخراجها الأنيق و توزيعها الرسوم و الكتابة في الشكل يجدب إليه الطفل ويثير انتباهه.

المثال الثاني: عنوان القصة: لكي غاضب

معظم الأخطاء الواردة في هذه القصة تدخل ضمن الأخطاء التعبيرية مثل:

1- "بهذا أراد أن يكلم ديدي بالهاتف" في هذه الجملة ركاكة في التعبير والمجدي القول:"بهذا هاتف ديدي" فهي أسهل وأبسط

2- "هل تأتي اليوم" والصواب:"هل تأتين اليوم"

3- "وخطت ديد السماعة، وأقفلت الهاتف"والأحسن: "وضعت ديدي السماعة، وأوقفت خط الهاتف".

4- "لا زال يبكي غاضب على صديقته" والصواب: "ما زال يبكي" أو "بقي يبكي" لأن (لا) إذا دخلت على الفعل الماضي أفادت الدعاء

ب- لغة الحوار:

الحوار جزء مهم في القصص المكتوبة للأطفال، بل ويضمن أهم الوسائل التي يعتمد عليها كاتب القصة في رسم الشخصيات بواسطته يكشف عن عاطفة الشخصية، وأحاسيسها المختلفة تجاه الحوادث والشخصيات الأخرى

حيث يقوم الحوار في القصة بدور هام، حيث بإمكانه أن يخفف من رتابة السرد الطويل والذي قد يكون مبعثا للسأم والملل[1]

والحوار لا يكون ناجحا إلا إذا استوفت الشروط التالية:

1/ يجب ان يندمج الخوار في صلب القصة وان لا يكون دخيلا عليها.

2/ يجب أن يكون الحوار تلقائيا، مناسبا للشخصية وللموقف.

3/ يجب أن يكون قصيرا ذو كلمات قليلة مفهومة.

4/ يجب أن يبتعد عن الأسلوب الوعظي الإرشادي المباشر حتى لا يقف الحوار صفته الفنية، ويصبح أقرب إلى الخطب، وأبعد عن العمل الفني الجميل.

وعلى ضوء ما تقدم من مفاهيم لدور الحوار وشروط نجاحه تعرض بعض نموذج ومثال من قصة "...السمكة الصغيرة" للأعرج والسيني نراه يستخدم اللغة الفصحى في الحوار وهي لغة أنيقة ولكنها مفهومة، وشعرية ولكنها بسيطة، ورفيعة النسخ ولكنها في متناول المتلقي الصغير وتحقيق هذه المستويات مجتمعة في عمل قصصي واحد ليس بالأمر الهين،

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 42

ولا بالمطلب المشكل، خصوصا في مجال القصة المكتوبة للأطفال ولا يقوى عليه إلا كاتب بارع في فنه.

ويمتاز الحوار بتلقائية واندماجه في صلب القصة وكشف عواطف وأحاسيس الشخصية الرئيسية (نورا) كقوله: "تخرج كل مساء تواجه القمرالعالي وتسأله لماذا أنت جميل وعال أيها القمر؟

يجيبها بابتسامة عريضة: لأني ثمين والجميع يحلم بي"[1]

" يا صديقتي الريح لماذا أنت غاضبة بهذا الشكل؟ فأجابتها بحزن "أردت أن أصل القمر ولكني لم أستطيع، ثم سألت النباتات: لماذا لا تطمحن مثلي؟

فأجابتها بصوت واحد وبلهجة حادة: نحن دائما في القاع ولا يهمنا القمر..."[2]

ج- اللغة:

إن اللغة وعاء الفكر، والطفل إذا أدرك طائفة من المعارف العامة فلابد له من معرفة الألفاظ ودلالتها، وأساليب استخدامها، ليكون قادرا على التعبير الصحيح عن تلك

[1] واسيني الأعرج، نور السمكة الصغيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 2-3.
[2] المصدر نفسه، ص 4-5.

المعارف، علما أن الطفل يكتسب القدرة اللغوية اكتسابا، ويضيفها إلى قاموسه اللغوي، ثم يعمل على تطويرها.

إن اكتساب الطفل القدرة على استعمال الألفاظ في عبارات تمكنه من فهم ما يقرؤه ويسمعه من جهة، وتجعله قادرا على التعبير عن نفسه، ونقل أفكاره للآخرين قراءة، وكتابة من جهة أخرى.[1]

والطفل يتعلم اللغة من خلال كل ما يقدم له، خاصة تلك القصص التي ترويها الأمهات، لأطفالهن في السنوات الأولى من حياتهم فهنا يمكن للطفل، أن ترسخ في ذهنه الكثير من الألفاظ التي تساهم في نمو معجمه اللغوي فيما بعد.

ولكي يتماسك العمل القصصي، لابد من شخصيات تقوم بهذا العمل، إذ أنه لا يمكن تصور أي قصة مهما كان نوعها، سواء أكانت موجهة للصغار أو الكبار.

[1] عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، فايزة محمد القزاوي، محمود محمد عليمات، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه، دار زهران، عمان، 2009م، ص 38.

د- الشخصيات:

مفهوم الشخصية لغة: الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص، وشخوص وشخاص، والشخص: سواء الإنسان، وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاث أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه.[1]

وبالتالي فالشخص كل ما يتبين لنا جسمانه سواء الإنسان أو غيره.

اصطلاحا: الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين التي تدور حولهم أحداث القصة، ولا يجوز الفصل بينها، وبين الحدث لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث.[2]

وبالتالي فالشخصية قد تكون من الحياة الواقعية، أو من خيال الكاتب، بحيث ترتكز حولها أحداث القصة.

الشخصية في قصص الأطفال:

ينبع اهتمام الطفل بالشخصية القصصية، من حيث أنه يبحث دائما عن أشياء يقتدي بها، ويرى فيها نفسه، ويحقق من خلالها رغباته، وطموحاته، ولابد للشخصية القصصية

[1] إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد 8، بيروت، ط3، 2004م، ص 36.
[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 43

من صفات تلتقي فيها رغبات الطفل، وحاجاته، وإلا فإنها لا تحقق التأثير فيه، ولهذا السبب تحتاج قصة الطفل إلى الاهتمام بشخصية من الشخصيات، بحيث ترفعها إلى مرتبة البطل، وتبقى الشخصيات الأخرى دائرة في فلكه، وبتعبير آخر، فإن البطل شيء رئيسي في قصة الطفل، وكل قصة تخلو من البطولة الحقيقية تجعل الطفل يصاب بخيبة أمل كبيرة، ذلك لأن البطل يجسد آمال الطفل، ورغباته، فإذا كانت الشخصيات متساوية في أهميتها، أو مألوفة في الواقع، أو تفتعل المغامرة في الفضاء البعيد خلت القصة من بؤرة شعور مركزية يقع الطفل فيها، ويتمركز حولها، ويقارن الآخرين بالاستناد إليها، وعيب كثير من قصص الأطفال في الوطن العربي، أنها لا تهتم بالبطل، أو أنها تطرح بطولة هامشية بسيطة لا تثير الطفل، ولا تجعله يهتم بها اهتماما حقيقيا، والخير في أن يلتزم القاص ببطل قصصي واحد، يكتب عنه قصصا كثيرة، بحيث يراه الطفل في حالات متباينة مما يضمن للكبار فرص تربية الطفل من خلال البطل.

بيد أن بطل القصة لا يكون مهما عند الطفل، إذا لم يكن واضحا لديه، والوضوح هنا يعني أشياءا كثيرة، أهمها أفعال البطل، إذ أن الأفعال العادية لا تشد الطفل إليها، فهو يحتاج إلى أفعال عظيمة فيها كثير من المغامرات، والمفاجآت، وتحدي الصعاب، ومقارعة الشر، والأشرار، وعليه لابد من أفعال ملموسة، يؤديها البطل في أثناء نضاله من أجل

المجتمع، ومكافحة الشر، ومساعدته[1] الصالحين والضعفاء، وأصحاب الحقوق، ومن الوضوح أن يكون للبطل اسم محدد، وصفات خلقية، وخلقية معينة، ومن السخف أن نعطي البطل رقما كما هي الحال في بعض قصص الخيال العلمي،أو نطلق عليه صفة عامة كالحداد والنجار ورائد الفضاء، لأن التسمية تجسد ما يريده الطفل، كما أن الصفات الخلقية، والخلقية ضرورية جدا، إذ تدفعه إلى التحلي بها.[2]

وتنقسم الشخصيات إلى:

- ✓ **رئيسية**: "**البطل**": هو الشخصية الرئيسية التي تعتبر محور القصة الذي تدور حوله أحداثها كما أنها في نفس الوقت المحرك الخفي لتلك الأحداث، تم إنها تتفاعل معها لإنتاج الأثر المطلوب.
- ✓ **ثانوية**: وهي الشخصيات التي يضطر المؤلف إلى استخدامها لتقوم ببعض الأحداث الجانبية اللازمة، لتسيير الحدث الرئيسي.[3]

[1] عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، فايزة محمد العزاوي، محمود محمد عليمات، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه، دار زهران، عمان، 2009م، ص 332.

[2] المرجع السابق، ص 233

[3] محمد عبد الرزاق إبراهيم، دهاني محمد يونس، وحيد السيد حافظ، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية عمان، ط3، 2009م، ص 395

ومن هنا كانت الشخصيات هي كافة الكائنات التي يستخدمها المؤلف في القصة، سواء كانت تنتمي إلى عالم الكائنات الحية أو الجماد.

يعد كل من الزمان والمكان، عنصران مهمان في بناء القصة بشكل عام، ولا يمكن أن نتخيل أي قصة خارجة عن هذين العنصرين، ولقد نظر الأدباء والمفكرين، وكذا اللغويين، كل حسب معتقداته، لكن هذه التعاريف كلها تصب في معنى واحد.

هـ- مفهوم المكان لغة:

أبو منصور : المكان والمكانة واحد، أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالوا منا له وقد تمكن وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن.

المكان: الموضع والجمع أمكنة كقذال واقذلة، وأماكن جمع الجمع.[1]

فلقد جاء التعريف اللغوي للمكان بمعنى الموضع، وجمعه أمكنة وأماكن.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، م 14، بيروت، ط3، 2004، ص 113

اصطلاحا:

لم يحفل النقد العربي بالمكان كعنصر أساسي من عناصر البناء الفني سواء في الأعمال السردية كالرواية والقصة، والمسرحية، أم في الأعمال المشهدية كالسينما، والفن التشكيلي، إلا في منتصف القرن العشرين. ولعل أولى بوادر الاهتمام به، قد بدأت مع ترجمة الناقد والروائي العراقي "غالب هلسا" كتاب الشعرية الفضاء" (poeluque de l 'espace) "لقاستون باشلار" إذ نقله إلى العربية تحت عنوان "جماليات المكان" ثم تلته دراسات أخرى ضمن دراسات الرواية، والقصة والشعر، أما النقاد الذين أولوه عناية خاصة في مختلف الدراسات التي أنجزوها في تحليل الخطاب الروائي، فنذكر منهم على وجه الخصوص الناقد المغربي "حميد لحميداني" في كتابه بنية اللص السردي الذي نعتبره بمثابة العمود الفقري لأي نص.[1]

ومن هنا تتجلى أهمية المكان، في جميع الأعمال الأدبية سواء في القصة أو الرواية،أو المسرحية، أو القصة، وقد توالت الكتابات في هذا المجال، وهذا دلالة على الأهمية البالغة لهذا العنصر في كل الأعمال الأدبية لا تتجلى أهمية المكان إلا إذا كانت مرتبطة بزمن، فكل ما نعيشه مرتبط بهذا الأمن، وهو عنصر أساسي في القصة.

[1] باديس فوغالى، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م، ص177

و- تعريف الزمن لغة:

زمن: الزمن والزمان: إسم القليل الوقت وكثيره، وفي المحكم المين، والأمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن، زام شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والإسم من ذلك الزمن والمنية، عن ابن الأعرابي وأزمن بالمكان: أقام به زمانا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن.[1]

ولقد جاء تعريف الرمان بأه العصر بمعنى الوقت، وجمعه أزمن وأزمان وأزمن، كذلك جاء بمعنى الإقامة بالمكان والمكوث به.

اصطلاحا:

لقد اكتسى مفهوم الترمن مع تقدم التاريخ طابع العمق في المدلول تبعا رقي الفكر الإنساني وعمق وعيه بالأشياء، والوجود، ونظرته المتجاوزة لما هو مألوف وشائع، تناسبا مع الوسائل وطرق التعامل مع مظاهر الكون والمفاهيم الوجودية المجردة، حيث أدرك الإنسان بحدسه المتنامي، أن لا وجود بغير زمان لأن الوجود هو الحياة، والحياة هي التغير، والتغير هو الحركة والحركة هي الزمان فلا وجود إذن إلآ بالزمان. ولعل من

[1] إبن منظور، لسان العرب، ص60

الفلاسفة الذين أرهقهم الزمن كمعيار وجودي أرسطو الذي تصوره متصلا في الفعل وفي الحركة، لأن الحركة والزمان حسبه لا بداية لهما ولا نهاية.[1]

ومن هنا نستخلص بأن الأمن، منذ القدم ارتبط بالحركة منذ عهد أرسطو الذي اعتبر بأن لا بداية الزمان ولا نهاية له، باعتباره متجدد في كل الأحوال، لا يمسك بحقيقة واحدة، لكن الأمر يختلف بطبيعة الحال في القصة، حيث أنها تبدأ وتنتهي بزمن محدد، ولا يمكن الخروج عن هذا الزمن سواء كان ماضيا أو مستقبلا أو حاضرا.

ز- الرسم والتصوير:

يؤدي كل من الرسم والتصوير دورا هاما في قصص الأطفال، خاصة بالنسبة لمرحلة الطفولة الأولى، وذلك "أن الرسم فن بصري يخاطب العين عندما يحول الصورة الواقعية المشدودة بمنطق الواقع إلى صورة بصرية يكتسب وجودها من منطق آخر هو منطق الخطوط والألوان والعواطف، كما يفعل نفس الشيء عندما يحول الصورة الذهنية التي تكمن في معاني الكلام الذي يؤلف النص وفي الحالتين تعبير يتعلق بذلك النشاط

[1] باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 5

الإنساني الهام عند الفنان والطفل وهو الإحساس بالجمال واكتشافه ثم الاستمتاع به والتعبير عنه".[1]

ويكمن دور الرسومات في توضيح الكلمات، وأي تشويه لها يولد انعكاس سيئ في نفس الطفل، إلا أن ذلك يمكن تجاوزه إذا وجد الرسام الكفء الملم بما وقع تغييبه في النص فتكون الرسوم آنذاك مكملة ومثرية له.[2]

لذلك يمكن اعتبار الرسومات لغة ثانية مكملة للغة الحروف، وعن هذا يقول حسن شحاتة: تعتبر الرسوم لغة لأنها إحدى أشكال التعبير أكثر من كونها وسيلة لخلق الجمال، ونحن نرسم للطفل ما يعرفه لا ما يراه ثم نتدرج معه حتى نقدم له ما يراه في بيئته، والأساس الفكري للرسوم التي تقدم للأطفال يظهر في النسب التي تقدم بها الأشياء المرسومة، حيث تقدم التفاصيل المهمة، وتحذف الأجزاء الأخرى القليلة القيمة...)[3] فالرسم إذا يتعامل مع الموضوع ولا يتعدى العناصر القصصية الدالة على المضمون ذاته وهي بذلك تعتبر:

[1] محمد نذير نبعة، ملاحظات دول دور الرسم في كتب الأطفال، الحياة الثقافية، وزارة الشؤون الثقافية، القصبة، تونس، ع:40، 1986 ص: 121.
[2] محمد نذير نبعة، المرجع نفسه، ص: 122.
[3] عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، ص: 216.

1- واجهة أمامية للقراءة.

2- أداة للتخمين النصي.

3- تمثل النسيج الخفي للعلائق الكامنة بينها وبين النص.

ولا تكاد تظهر أهمية الصورة أو الرسم إلا من خلال تلاحقها مع عنصر ثاني هو:

ح- الألوان:

وتمثل هذه الأخيرة القلب النابض للرسم، فهي العنصر المكمل له، والذي يمنحه الحياة والحيوية.

ويتوقف استخدام الألوان على طبيعة الموضوع، فنجد الألوان القائمة الداكنة للدلالة على الحزن والاكتئاب، والألوان الفاتحة الزاهية الدالة على الفرح والغبطة والانشراح كما اللون الأخضر مثلا فهو يبعث على التفاؤل والأمل والسلام.

"وتبقى دلالة هذه الألوان مرتبطة دائما بالحالة النفسية للقارئ أو المؤلف في بعض الأحيان "[1] فهي تعبر غالبا عن مضمون بكل واقعية وصدق. ولكنها أحيانا - الألوان - ما تطغى على النص فتحول الصورة من خدمة ودعم النص إلى الهيمنة والسيطرة على

[1] عدنان عباس فضلي، ما هي تأثيراتها النفسية؟ هل يمكن فرز الحالة المزاجية للفرد تبعا للألوان؟، محلة الأم والطفل، إصدار جمعية الهلال الأحمر العراقية، ع: 393، 1979، ص: 2-3.

أبعاده، باعتبارها تضفي على النص نوع من الجاذبية والتأثير. ولكنها غالبا ما تتفق مع الرسوم في فك رموز النص القصصي لتؤلف حواريته عن طريق امتزاج الألوان بعضها ببعض مما يؤدي إلى خدمة اللغة وتقريب الدلالة من خلال القراءة التفسيرية التي تعمل على ربط الرؤى والتصورات بالمعاني الخفية التي تختزنها السطور في القصة عموما.

إذا فإن السمات اللونية في قصة الطفل تعتبر أداة موحدة للعناصر التشخيصية المساعدة على انتظام سيرورة النص القصصي والاستدلال بما على مضامينه، بما تمثله هذه السمات من خلفيات دلالية للرسوم فهي كذا أيضا تعتبر خلفية للغة والتخييل وتعددية الدلالة وحسن التأويل، أو توجيهه في بعض الأحيان.

واهتماما منه بدور الرسوم والصور والألوان في قصص الأطفال أشار عبد القادر عميش إلى مسألة هامة وهي تحديد الرسم عند إعادة طبع النص القصصي، إذ يؤكد في هذا الإطار أن دلالة الرسم والتصوير تتوفر على فاعلية و نشاط يستدعي تعدد الدال. ويعالج في نقطة متقدمة أيضا استغناء بعض القصص عن إرفاق النص اللغوي بالصور حيث تقوى مخيلة الطفل، وتصبح قادرة على استدعاء ذلك عن طريق التخييل، وتفسح فيها حرية تشكيلها وتلوينها وتحجيمها.[1]

[1] عبد القادر عميش، المرجع نفسه، ص: 219.

إلا أن ذلك تخلى النص عن الصورة- يرجع إلى اعتبار الخصوصية الفنية للنص، ويكون هذا المستوى النصي متعا المراهقين وهي مرحلة تتفجر فيها الطاقات الإبداعية للإنسان.[1]

ومن خلال ما تقدم يمكن القول إجمالا حول الرسم والتصوير والتلوين أنهما ستجمع لتتضافر مع النص مكونة و بطريقة تكاملية فضاء نصية ملائما لذوق الطفل ومتماشيا مع طبيعة الموضوع، وتتخذ اللغة بتشكيلاتها البنائية من هذا التضافر الذوقي الجمالي موقفا تعبيريا، فالرسم بالنسبة إلى النص بمثابة الإطار المرجعي المحرك للتعابير والأحداث، والأقرب لغة لمخاطبة الطفل.

الألوان في الصورة تكون زاهية، ومنهجية، ومساحات اللون مميزة، مع عدم الإسراف في استخدام الدرجات المختلفة من اللون الواحد، على أن تكون الألوان الأساسية: الأصفر، الأزرق الأحمر، لها النصيب الأكبر في رسومات القصة.[2]

وبهذا فإن كل ما يقدم للطفل سواء على مستوى الرسومات، أو الألوان يجب أن يكون التناسق والتكامل، حتى يقدم عمل يرقى باهتمام هذا الطفل الصغير.

[1] عبد القادر عميش، المرجع السابق، ص: 220.
[2] سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص 35.

ط- الصورة في قصص الأطفال:

1- تعريف الصورة: تعتبر الصورة من الإكتشافات التي عرفها الإنسان في الفترة الأخيرة، والتي أحدثت تغييرا جذريا على مستوى المفاهيم:

تعريف الصورة حسب المعاجم والموسوعات:

أعطت للصورة عدة تعريفات حسب المعاجم، والموسوعات ومنها ما يلي:

* **الموسوعة الثقافية:** عرفت الصورة بأكثر من معنى علمي، وأدبي يتصل بالتغيير نفسه.

* **الصورة في البصريات:** تشابه أو تطابق للجسم، تنتج بالإنعكاس أو الإنكسار للأشعة الضوئية، تتكون أيضا نتيجة الثقوب الضيقة، الصورة الحقيقية تتكون نتيجة التلاقي للأشعة على حاجز

* **الصورة الذهنية:** حضور صورة في الذهن للأشياء التي سبق أن أدركها بحاسة من الحواس من الملاحظ أن الموسوعة الثقافية عرضت الصورة علميا، وذلك بانعكاس واكسار الأشعة الضوئية.

الوسيط تعرض في تعريفه للصورة إلى التنزيل القرآني، وكذا المراحل المتقدمة للتصوير، حيث كانت الصورة ترسم وتنحت على الورق أو الحائط وغير ذلك من وسائل بدائية

إلى حين إكتشاف آلة التصوير، ولقد عرف الفن القصصي الصورة، وخاصة تلك القصص الموجهة للأطفال، وذلك لما لها من أهمية بارزة أكدها علماء النفس أولا، ثم أكدها المربس وأهل الإختصاص في هذا المجال، في المراحل المبكرة من حياة الطفل، يسعى إلى إدراك ما حوله عن طريق حواسه فأجهزة الحواس تتلقى الصور الخارجية المحيطة بالفرد وترصدها وتنقلها للجهاز العصبي، أما الحواس الطفل فتنضج بالتدريج، وهناك أهمية كبيرة للإحساس البصري في تعلم فن المهارات[1].

2- الصورة في قصص الأطفال:

يقول المربي التشكوسلوفاكي: (جان آموس مينيوس): "أن نسمي الشيء أمام الطفل ونفرضه عليه" أي نعرض عليه صورته حتى يتمكن من الربط بين الإسم الذي يعرفه والصورة التي يراها وفي هذا الصدد يقول الأستاذ يعقوب بالشاروني: إن قراءة الصور ليست عملية سهلة في كل الأحوال، وكثير من الصور يقف الكبار أمامها حيارى لفترة غير قصيرة، لأن الصورة في حد ذاته ليست الشيء ذاته بل هو تمثيل للشيء، لذا وجب أن تكون الصورة المقدمة للطفل بسيطة وواضحة، خالية من التعقب والتفاصيل المربكة وذلك حتى تتناسب مع خبرات الطفل ومعلوماته وقدراته.

[1] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص 162.

فمن خلال قول "جان آموس" تتجلى لنا أهمية الصورة في تبليغ الفكرة أولا، وترسيخ الأشياء في ذهن الطفل، وبالتالي وفي مواضع أخرى عن ما يسمع الطفل مثلا هذه الأسماء تحضر الصورة في ذهن الطفل، تلك الصورة التي قد رآها مسبقا.

تكتسب الصور في قصص الأطفال، وكتبهم، وصفحاتهم بشكل عام اهمية بالغة من حيث تقريب المعنى إلى ذهن الطفل.[1]

3- الكتب القصصية المصورة:

وهي كتب تحوي قصة مع بعض الصور، التي تمثل أحداثها، وشخصياته لذلك كان على الفتان في أدب الأطفال أن يجذب انتباه الطفل برسمه ليقوده إلى مغامرات أكثر خيالا، فمن خلال الصور، يمكن للأطفال أن يعيشوا في عالم يتحرك إلى الأمام، وعالم يتقدم باستمرار ويعد كتاب "عالم الصور" " The worls of pictureres comenius" أول كتاب مصور خصيصا للأطفال عام 1658م).[2]

[1] الربعي بن سلامة، من ادب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص 16.

[2] أحمد زلط، قراءات في الأدب الحديث، بحوث ومقالات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع الاسكندرية، ط1، 1988 م، ص 95.

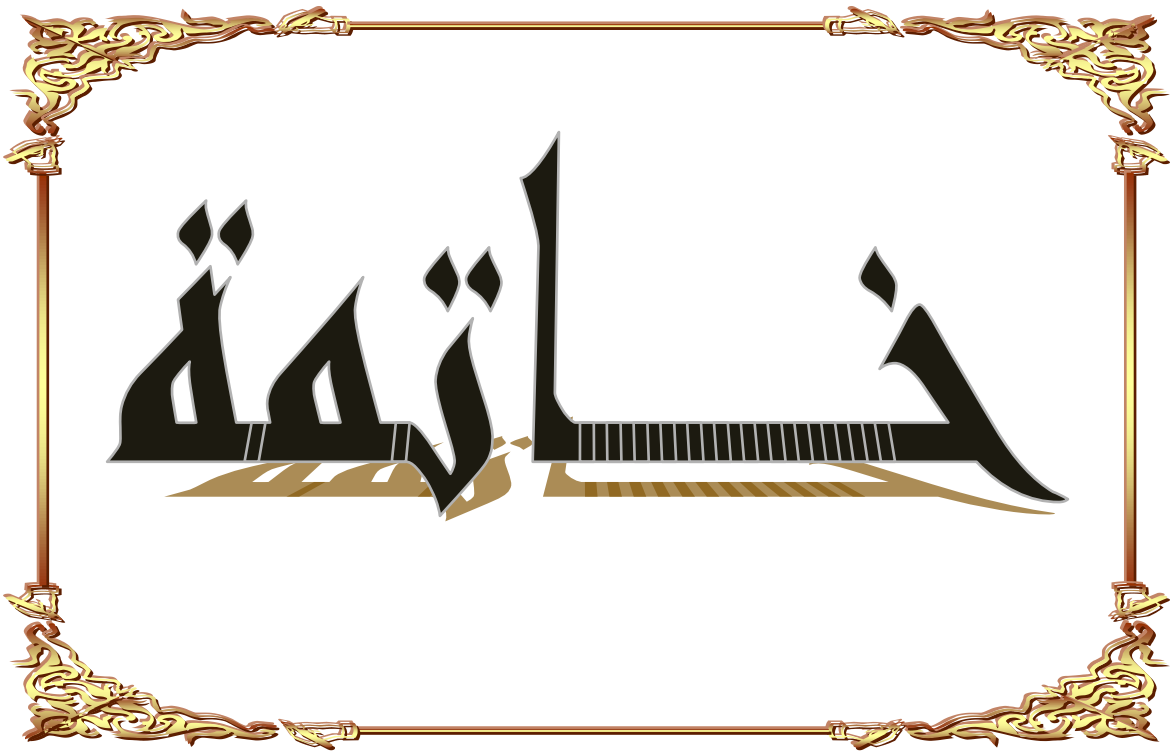
خاتمة

الخاتمة:

ما من بداية ولها نهاية و بعون الله و بحمده و صلت إلى النهاية هذا البحث أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها رأيتها مقيدة في هذا الموضوع.

1. أدب الطفل موضوع حساس و مهم و هو أداة مهمة من أدوات تنشئة الطفولة التي تعتبر عناد المستقبل و أساسه حيث إن الأدب الأطفال يساهم بقوة في بناء شخصية الطفل التي يقوم عليها في مستقبل شخصية المجتمع الجديد بأكمله.

2.أدب الأطفال ينقل للطفل القيم الثقافية عن مجتمعه و الحقائق الموروثة من الأجيال السابقة و هو وسيلة هامة لغرس القيم و الأخلاق الموجودة في الأطفال

3. قصة أقدم فن عرفه الإنسان من العهود الموغلة في القدم حيث وجدت في معظم الآداب القديمة.

4. قصة الطفل فن نثري أدبي مروي او مكتوب و هي من أحب الألوان الأدب للأطفال و أقربها إلى نفوسهم لها عناصر و مقومات تتلاءم معهم حسب مستوياتهم و أعمارهم و قدراتهم كما تمدهم بمعلومات و خبرات متنوعة.

5- تعتبر الرسوم والصور ذات قيمة جمالية تذوقية في القصة.

6- يؤدي كل من الرسم والصوير دورا هاما في قصص الأطفال

7- إن دراسة اللغة في الأدب الأطفال عموما وفي القصة المكتوبة خصوصا ليس بالأمر السهل فعي ترتبط بمعرفة شيئين:

أ- معرفة مفردات الطفل الأساسية و أنماطه اللغوية في كل مرحلة من مراحل النمو ثم مقارنة ذالك كله بالألفاظ و أنماط اللغوية الواردة في القصص المكتوبة.

ب- معرفة مدى موافقة القصص لكل مرحلة معينة من مراحل النمو الطفل.

و يبقى هذا البحث شيئا قليلا عن قصص الأطفال ليكون بداية لقول أخر.

وفي الأخير أرجو أن يكون هذا العمل نورا وسراجا لكل باحث و طالب العلم

والحمد الله رب العالمين.

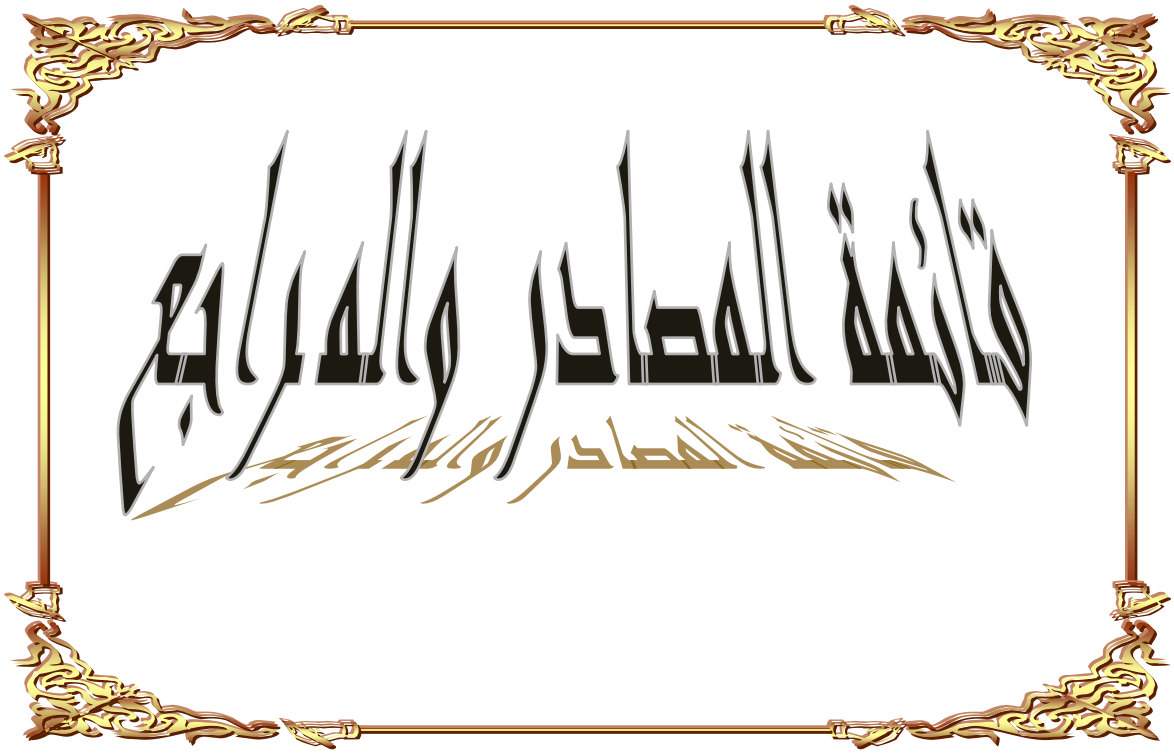
قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد 14، بيروت، ط3، 2004
2. إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد 8، بيروت، ط3، 2004م
3. أحمد زلط، قراءات في الأدب الحديث، بحوث ومقالات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع الاسكندرية، ط1،.1988 م
4. أدب الأطفال في ضوء الإسلام،نجيب الكيلاني
5. ادب الأطفال في مرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق،مفهومه وأهميته:تأليفه و إخراجه و تقويمه ،رشدي أحمد طميمة،دار الفكر العربي،القاهرة،ط1، 1998
6. أدب الطفل العربي الدراسة المعاصرة في التأهيل و التحليل،أحمد زلط
7. أدب الطفل علم الوقت،أحمد نجيب.
8. إيمان ألبقاعي ، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية، ودوره المعلمين، درا الراتب الجامعية، بيروت لبنان
9. باديس فوغالى، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م

10. ثقافة الأطفال هادي نعمان الهيتي، معالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، العدد:123 مارس، 1998.

11. د.نجلاء نصير بشور،أدب العرب،مركز الدراسات الوحدة العربية

12. الربعي بن سلامة، من ادب الأطفال في الجزائر والعالم العربي

13. رسان العرب،ابن متطور الفريقي،دارصدر،بيروت،لبنان،المج7،مادة القصص

14. سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2006م

15. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة

16. عبد الحميد بورابو،منطق الشرد،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.1992

17. عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، فايزة محمد العزاوي، محمود محمد عليمات، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه، دار زهران، عمان، 2009م

18. عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر

19. عدنان عباس فضلي، ما هي تأثيراتها النفسية؟ هل يمكن فرز الحالة المزاجية للفرد تبعا للألوان؟، محلة الأم والطفل، إصدار جمعية الهلال الأحمر العراقية، ع: 393، 1979

20. قصص الأطفال،أصولها الفنية و روادها،محمد حسن عبدا لله،العربي للنشر و التوزيع الإسكندرية (د،ط).(د،ت)

21. في أدب الطفل عبد الرزاق جعفر،منشورات أتحاذ الكتاب العرب دمشق سوريا،1979

22. قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007

23. القصة الشعرية في العصر الحديث،عزيزة مريان ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.1994

24. قصص الأطفال أصولها الفنية روادها،محمد حسن عبد الله،العربي للنشر والتوزيع د ط، د ت

25. المتقن في أدب الأطفال و الشباب لطلاب التربية و دور المعلمين:إيمان البقاعي.دار الراتب الجامعية (د.ط)،(د.ت(

26. المتقن في أدب الأطفال و الشباب لطلاب التربية و دور المعلمين،إيمان البقاعي دار الراتب، الجامعية، بيروت لبنان

27. محمد عبد الرزاق إبراهيم، دهاني محمد يونس، وحيد السيد حافظ، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية عمان، ط3، 2009م

28. محمد نذير نبعة، ملاحظات دول دور الرسم في كتب الأطفال، الحياة الثقافية، وزارة الشؤون الثقافية، القصبة، تونس، ع:40، 1986

29. مرين عزيزة، القصة و الرواية، دار الفكر، دمشق.1400هـ-1980

30. ممدوح القذيري.أدب الطفل العربي بين الواقع و المستقبل ،مركز الحضارة العربية

31. من قضايا أدب الأطفال، محمد مرتاضاء ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 1994

32. النص الأدبي للأطفال في الجزائر العيد جلولي

33. واسيني الأعرج، نور السمكة الصغيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ- د
مدخل	1- 4
الفصل الأول:القصة	7
المبحث الأول:مفهوم القصة (لغة واصلاحا)	7 - 10
المبحث الثاني: قصص الأطفال	11- 14
الفصل الثاني: مميزات خصائص لغة القصة الموجهة للطفل	17
المبحث الأول: أثر القصة في تعليم اللغة للأطفال	17 - 19
المبحث الثاني: اللغة والأسلوب في القصص المكتوبة للأطفال	20
أ. السرد	20 - 23
ب. الحوار	24 - 25
ج. اللغة	26 - 27
د. الشخصيات	28 - 30
هـ. المكان	31 - 32
و. الزمان	33
ز. الرسم والصورة	34 - 35
ح. الألوان	36 - 38
ط. الصور	39 - 41
خاتمة	43- 44

قائمة المصادر والمراجع	49 - 46
فهرس العناوين	52-51